الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

عاشـــــوراء

محمد مهدي الجواهري

نظمت عام ١٩٣٥

هي النفس تـابى أن تـذل وتُقهـرا ... ترى الموت من صبر على الضيم أيسرا
وتختـار محموداً من الـذكـر خـالـداً ... عـلى العيش مـذمـوم المغبـة منكـرا
مشى ابن «عليّ» مشية الليث مُخـدراً ... تحدثه في الغاب الذئـاب فاصحـرا[1]
ومـا كـان كـالمعطي قيـاداً محـاولاً ... على حـين عض القيـد أن يتحـررا
ولكـن انـوفـاً ابصر الـذل فـانثنى ... لاذيـالـه عـن أن تُـلاث مشمـرا
تسـامى سمـو النجم يـأبى لنفسـه ... عـلى رغبـة الأدنـين أن تتحـدّرا
وقـد حلفت بيض الظبا أن تنـوشه ... وسمـر القنـا الخطـي أن تتكسرا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حـدا الموت ظعن الهـاشميين نـابيـاً ... بـهـم عـن مقـر هـاشمـي منفـرا
وغيـب عـن بطحـاء مكـة ازهـر ... اطـل عـلى الطف الحـزين فـاقمـرا
وآذن نـور «البيت» عنـه بـرحلـة ... وغـاض النـدى منـه فجف وأقفـرا
وطـاف بـارجـاء الجـزيـرة طـائف ... من الحـزن يـوحي خيفـة وتطـيرا
ومر على وادي «القُرى» ظل عـارض ... من الشؤم لم يلبث بها أن تمطرا[2]
وسـاءل كـل نفسـه عـن ذهـولـه ... افي يقظة قد كان أم كان في كـرى
وما انتفضوا إلا وركب «ابن هـاشم» ... عن الحج «يوم الحج» يُعجله السرى
ابـت سـورة الاعـراب إلا وقيـعـة ... بها انتكص الاسلام رجعاً الى الورا
ونكّس يـوم الطـف تـاريـخ أمـة ... مشى قبلـهـا ذا صـولـة متبختـرا
فما كان سهلاً قبلها اخذ موثق ... عـلى عـربـي ان يقـول فيـغـدرا
ومـا زالت الأضغـان بـابـن «أميـة» ... تـراجـع منـه القلب حتى تحجّـرا
وحتى انبرى فاجتث دوحة احمـد ... مفـرعـة الاغصـان وارفـة الـذرى
وغطّى عـلى الأبصار حقـد فلم تكن ... لتجـهـد عـين ان تمـد وتبصرا
ومـا كنت بـالتفكـير في امـر قتلـه ... لازداد إلا دهشـة وتحـيرا

---

(١) أخدر الليث . قر في عرينه .
(٢) العارض : السحاب .

فما كان بين القوم تنصب كتبهم ... عليه انصباب السيل لما تحدرا
تكشف عن ايد تمد لبيعة ... وافئدة قد اوشكت ان تقطرا
وبين التخلي عنه شلوا ممزقاً ... سوى ان تجيء الماء خمس وتُصدرا[٣]

* * *

تولى «يزيد» دفة الحكم فانطوى ... على الجمر من قد كان بالحكم اجدرا
بنو «هاشم» رهط النبي وفيهم ... ترعرع هذا الدين غرساً فاثمرا
وما طال عهد من رسالة احمد ... وما زال عود الملك ريان اخضرا
وفيهم «حسين» قبلة الناس اصيد ... إذا ما مشى والصيد فات وغبّرا
وغاض الزبيريين ان يبصروا الفتى ... قليل الحجى فيهم اميراً مُؤمَّرا
ففي كل دار ندوة وتجمع ... لامر يهم القوم ان يتدبرا
وقد بثت الأرصاد في كل وجهة ... تخوف منها ان تسر وتجهرا
وخفوا لبيت المال يستنهضونه ... وكان على فض المشاكل اقدرا
وقد ادرك العقبى «معاويُ» وانجلت ... لعينيه اعقاب الامور تبصُّرا
وقد كان ادرى بابنه وخصومه ... وادرى بان الصيد اجمع في الفرا[٤]
وكان يزيد بالخمور وعصرها ... من الحكم ملتف الوشائج ابصرا
وكان عليه ان يشدّ بعزمه ... قوى الامر منها ان يجدّ ويسهرا
فشمِّر للأمر الجليل ولم يكن ... كثيراً على ما رامه ان يشمِّرا
هو الملك لا علق يباع فيشترى ... لتصبر نفس عنه او تتصبرا
ولكنه الشيء الذي لا معوظ ... يعوض عنه إن تولَّى وادبرا
وقلَّبها من كل وجه فسره ... بان راءها مما توقع ايسرا
فريقين دينياً ضعيفاً، ومحنقاً ... ينفس عنه المال ما الحقد اوغرا
وبينهما صنف هو الموت عينُهُ ... وان كان معدوداً اقل وانزرا
وما مات حتى بيَّنَ الحزم لابنه ... كتاب حوى راساً حكيماً مفكرا
وابلغه إن قد تتبع جهده ... مواطن ضعف الناقمين فخدرا
وان «حسيناً» عثرة في طريقه ... فما اسطاع فليستغن ان يتعثرا
واوصاه شراً «بالزبيري» منذرا ... واوصاه خيراً «بالحسين» فاعذرا
لو ان ابن ميسون اراد هداية ... ولكن غوي راقه ان يغررا
وراح «عبيد الله» يغتل ضعفه ... وصحبته، حتى امتطاه فسيرا
نشا نشاة المستضعفين مُرجِّياً ... من الدهر ان يعطيه خمراً وميسرا
وان يتراءى «قرده» متقدماً ... يجيء على الفرسان ام متاخرا
واغراه حباً «بالاخيطل» شعره ... لو اسطاع نصرانية لتنصُّرا

---

(٣) الخمس بالكسر: ان ترعى الابل ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع.

(٤) اشارة الى المثل: «كل الصيد في جوف الفراء ويضرب لمن يفضل على غيره.

وقد كان بين الحزن والبِشر وجهه ... عشية وافاه البشير فبشرا
ترَدّى على كره رداء خلافة ... ولم يلق عنه بعد للخمر مئزرا
وشق عليه ان يصور نفسه ... على غير ما قد عودت ان تصورا
وان يبتل بالأمر والنهي مكرهاً ... وان يجمع الضدّين سُكراً ومنبرا
إذا سلمت كاس يروح مُغبَّقاً ... عليه بها الساقي ويغدو مبكرا
وغنته من شعر «الاخيطل» قينة ... وطارحها فيها المغني فابهرا
فكل امور المسلمين بساعة ... من المجلس الزاهي تباع وتشترى !
وشاعت له في مجلس الخمر فلتةٌ ... من الشعر لم تستثن بعثاً ومحشرا

وقد كان سهلاً عنده ان يقولها ... وقد كان سهلاً عنده ان يكفرا
على انه بالرغم من سقطاته ... وقد جاءه نعي الحسين تاثرا
فما كان الا مثل قاطع كفه ... باخرى ، ولما ثاب رشدا تحسرا
واحسب لولا ان بعد مسافة ... زوت عنه ما لاقى الحسين وما جرى
ولولا ذحول قدمت في معاشر ... تقاضوا بها في الطف ديناً تاخرا(٥)
لزعزع يوم الطف عن مستقره ... وغُيِّرَ من تاريخه فتطورا

* * *

اقول لاقوام مضوا في مُصَابِه ... يسومونه التحريف حتى تغيرا
دعوا روعة التاريخ تاخذُ محلها ... ولا تُجهدوا آياته ان تُحوِّرا
وخلوا لسان الدهر ينطق فإنه ... بليغ إذا ما حاول النطق عبَّرا

(٥) الذحول : جمع ذحل وهو الثأر .

هيهات منا الذلة

«...الا إن الدّعي ابن الدّعي ، قد ركّز بين اثنتين ، بين السِلّة والذّلة ، وهيهات منّا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ، ورسوله ، والمؤمنون ، وحجورٌ طابت وطهرت ، وانوفٌ حميّة ، ونفوسٌ ابيّة من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام .

الا إني قد أعذرت وانذرت ، الا إني زاحفٌ بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلان الناصر .

«الامام الحسين عليه السلام»